(246) بأسا إذا اشتد، وقرء على وزن ضيغم، وبكسر الباء وسكون الهمزة وبكسرها، وقلب الهمزة ياء بما كانوا يفسقون: بسبب فسقهم. (166) فلما عتوا عما نهوا عنه: تكبروا عن النهي أو عن ترك ما نهو عنه، وهذا مثل قوله تعالى: (وعتوا عن ربهم). قلنا لهم كونوا قردة خاسئين: مطرودين مبعدين من كل خير، كقوله: (إنما قلنا لشيء إذا أردناه أن نقول له كن فيكون). في تفسير الأمام (عليه السلام) في سورة البقرة عند قوله: (ولقد علمتم الذين اعتدوا منكم في السبت فقلنا لهم كونوا قردة خاسئين)، قال علي بن الحسين (عليهما السلام): كان هؤلاء قوما يسكنون على شاطئ بحر نهاهم ا وأنبياؤه عن اصطياد السمك في يوم السبت، فتوصلوا إلى حيلة ليحلوا بها لأنفسهم ما حرم ا فخدوا أخاديد (1) وعملوا طرقا تؤدي إلى حياض تتهيأ للحيتان الدخول فيها من تلك الطرق ولا يتهيأ لها الخروج إذ همت بالرجوع فجاءت الحيتان يوم السبت جارية على أمان لها فدخلت الأخاديد وحصلت في الحياض والغدران فلما كانت عشية اليوم همت بالرجوع منها إلى اللجج لتأمن من صايدها فرامت الرجوع فلم تقدر وبقيت ليلها في مكان يتهيؤ أخذها بلا اصطياد لأسترسالها فيه وعجزها عن الأمتناع لمنع المكان لها، وكانوا يأخذون يوم الأحد ويقولون ما اصطدنا في السبت إنما اصطدنا في الأحد، وكذب أعداء ا بل كانوا آخذين لها بأخاديدهم التي عملوها يوم السبت حتى كثر من ذلك مالهم وثراهم، وتنعموا بالنساء وغيرهم لأتساع أيديهم به. وكانوا في المدينة نيفا وثمانين ألفا، فعل هذا منهم سبعون ألفا وأنكر عليهم الباقون كما قص ا: (واسألهم عن القرية التى كانت حاضرة البحر) الآية، وذلك أن طائفة منهم وعظوهم وزجروهم، ومن عذاب ا خوفوهم، ومن انتقامه وشدائد بأسه حذروهم، فأجابوهم من وعظهم (لم تعظون قوما ا مهلكهم) بذنوبهم هلاك الأصطلام (2) (أو معذبهم عذابا شديدا)، أجاب القائلين هذا لهم: (معذرة إلى ربكم) هذا القول منا لهم معذرة

_____

(1) الاخدود شق في الارض مستطيل جمعه أخاديد وخد الارض من باب مد شقها. (2) الاصطلام الاستيصال وهو افتعال من الصلم وهو القطع المستأصل وصلمت الاذن من باب ضرب استأصلتها قطعا.